The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 John 1–13	رِسَالَة يُوحنَّا الثَّانية 1 13
#C2637_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 439
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أكْمَلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسَالَةِ يُوحَنَّا الرَّسول الأولى. وَمَا نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لِرِسالَةِ يوحنَّا الثَّانية على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يوحنَّا الثَّانية). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يُوحنَّا الثَّانية (وَهِيَ رِسالَةٌ مُؤلَّفَةٌ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَط) دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

عِنْدَما كَتَبَ الرَّسولُ يوحَنَّا رِسالَتَيْهِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة، كانَ مُعَلِّمو الكِتابِ المُقَدَّس الحَقيقِيُّونَ يَجولونَ على الكَنائِسِ القائِمَةِ وَيُمارِسونَ فيها مَواهِبَ النُّبوءَةِ التي وَهَبَها الرُّوحُ القُدُسُ لَهُمْ. وَكانَ هَؤلاءِ المُعَلِّمونَ المُبارَكونَ يَتْعَبونَ في الخِدْمَةِ لأجْلِ بُنْيانِ الكَنائِسِ وَتَشْجيعِ المُؤمِنينَ فيها.

وَلَكِنْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ، كانَ هُناكَ مُعَلِّمونَ زائِفونَ يَدَّعونَ امْتِلاكَ مَوْهِبَةِ النُّبوءَةِ، وَيَدَّعونَ أنَّهُمْ يَتَكَلَّمونَ باسْمِ الربِّ. وَلَكِنَّهُمْ كانُوا مُجَرَّدَ مُعَلِّمينَ كَذَبَة. فَقَدْ كانُوا يَخْدَعونَ النَّاسَ مِنْ خِلالِ الادِّعاءِ بأنَّهُمْ قَدْ جاءُوا بِرِسالَةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

لِذلكَ، فَقَدْ كَتَبَ الرُّسُلُ مَجْموعَةً مِنَ الإرْشاداتِ التي تُساعِدُ الكَنائِسَ في تَمْييزِ الأنْبياءِ الحَقيقِيِّينَ مِنَ الأنْبياءِ الكَذَبَة. وَقَدْ جُمِعَتْ هَذِهِ التَّعليماتُ وَالإرْشاداتُ وَالتَّعاليمُ في كِتابٍ يُسَمَّى "تَعْليمُ الرُّسُل". فَعلى سَبيلِ المِثالِ، ذُكِرَ في هَذا الكِتابِ أنَّهُ إنْ جاءَ مُعَلِّمٌ إلى الكَنيسَةِ وَمَكَثَ فيها أكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أيَّامٍ فَإنَّهُ مُعَلِّمٌ كَاذِبٌ. وَيَذْكُرُ هَذا الكِتابُ أيْضًا أنَّهُ إنْ جاءَ مُعَلِّمٌ إلى الكَنيسَةِ وَطَلَبَ إعْدادَ وَليمَةٍ باسْمِ الربِّ وَأكَلَ مِنْها، فإنَّهُ مُعَلِّمٌ كَاذِبٌ. أمَّا إذا طَلَبَ إعْدادَ وَليمَةٍ لِلْفُقَراءِ وَلَمْ يَأكُلْ مِنْها، يَنْبَغي احْتِرامُهُ وَتَقْديرُهُ. وَإنْ طَلَبَ المُعَلِّمُ مَالًا لِنَفْسِهِ فإنَّهُ مُعَلِّمٌ زائِفٌ أيْضًا.

وَفي رِسالَةِ يُوحَنَّا الثَّانِيَة، يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ يوحَنَّا عَنِ الحَقِّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرِّسالَتَيْنِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة تُرَكِّزانِ على الحَقّ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يُرَكِّزُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ على المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ المُضِلِّينَ الذينَ لا يَعْتَرِفونَ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ قَدْ أتَى في الجَسَدِ. أمَّا في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ فإنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَجُلٍ مُحَدَّدٍ في الكَنيسَةِ كانَ يَرْفُضُ المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ الحَقيقِيِّينَ لأنَّهُ كانَ يُريدُ الشُّهْرَةَ لِنَفْسِهِ. وَهُوَ يَتَحَدَّثُ في رِسالَتِهِ الثَّالِثَةِ أيْضًا عَنْ رَجُلٍ آخَرَ يُدْعى "غَايُس" كانَ يَسْتَضيفُ المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ الحَقيقِيِّينَ وَيَسْلُكُ بالحَقِّ. وَهُوَ يُوصيهِ بأنْ يَقْبَلَ خَادِمَ الربِّ "دِيمِتْرِيُوس" لأنَّهُ "مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الجَميعِ وَمِنَ الحَقِّ نَفْسِهِ".

وَباخْتِصارٍ شَديدٍ، فإنَّ رِسالَتَيْ يُوحَنَّا الرَّسولِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة تَتَحَدَّثانِ عَنِ المُعَلِّمينَ الجَوَّالينَ في أيَّامِ الكَنيسَةِ الأولى. وَهُما كِلْتاهُما تُرَكِّزانِ على الحَقِّ.

وَيُقَدِّمُ يُوحَنَّا الرَّسولُ نَفْسَهُ بأنَّهُ "الشَّيْخ". وَالكَلِمَة "شَيْخ" يُمْكِنُ أنْ تُشيرَ إلى الشَّخْصِ الذي تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنون. وَقَدْ كانَتْ أيْضًا لَقَبًا يُطْلَقُ على نُظَّارِ الكَنيسَةِ أوْ أساقِفَتِها. فَقَدْ كانَ يُوْجَدُ في كُلِّ كَنيسَةٍ شُيوخٌ يَهْتَمُّونَ بأحْوالِ الرَّعِيَّةِ. وَلَكِنَّ الكَلِمَة المُسْتَخْدَمَة هُنا كانَتْ تُشيرُ في الأصْلِ إلى الشَّخْصِ المُتَقَدِّمِ في السِّنِّ. وَعِنْدَما كَتَبَ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ كانَ قَدْ ناهَزَ التِّسْعينَ مِنْ عُمْرِهِ. لِذلكَ فإنَّهُ يَدْعو نَفْسَهُ "الشَّيْخ" في رِسالَتَيْهِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمِع، أنَّ الرِّسالَتَيْنِ الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة قَصيرَتان. وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في كِلتا الرِّسالَتَيْنِ إنَّهُ يَودُّ أنْ يَكْتُبَ عَنْ أُمورٍ كَثيرَة، وَلَكِنَّهُ يُفَضِّلُ تَأجيلَ ذَلِكَ إلى أنْ يأتي لِزيارَةِ هؤلاءِ المُؤمِنين. فَهُوَ يُفَضِّلُ الحَديثَ عَنْ تِلْكَ الأُمورِ عِوَضًا عَنِ الكِتابَةِ عَنْها.

وفي تِلْكَ الأيَّامِ، كانَتِ الرَّسائِلُ تُكْتَبُ على رُقُوقٍ جِلْدِيَّةٍ. وَقَدْ كُتِبَتْ كُلٌّ مِنْ هاتَيْنِ الرِّسالَتَيْنِ القَصيرَتَيْنِ على وَرَقَةٍ واحِدَةٍ (إنْ جَازَ القَوْلُ). فَهُما أقْصَرُ سِفْرَيْنِ في العَهْدِ الجَديدِ كُلِّهِ.

وَالآنْ لِنَبْتَدِئ، صَديقي المُستمِع، دِراسَتَنا لِرِسالَةِ يُوحَنَّا الرَّسولِ الثَّانِيَة التي تَتَأَلَّفُ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الأوَّل:

الشَّيْخُ، إلَى كِيرِيَّةَ المُخْتَارَةِ، وَإلَى أوْلادِهَا الَّذِينَ أنَا أُحِبُّهُمْ بِالحَقِّ، وَلَسْتُ أنَا فَقَطْ، بَلْ أيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الحَقَّ.

وَقَدْ قُلْنا قَبْلَ قَليلٍ إنَّ الكَلِمَة "شَيْخ" هُنا تُشيرُ إلى يُوحَنَّا الرَّسولِ الذي كانَ مُتَقَدِّمًا في السِّنِّ آنَذاك. وَلَكِنَّها قَدْ تُشيرُ أيْضًا إلى عَمَلِ الخِدْمَةِ الذي كانَ يَقومُ بِهِ في الكَنيسَةِ.

أمَّا العِبارَةُ "كِيرِيَّة المُخْتارَة" فَقَدْ تُشيرُ إلى كَنيسَةٍ مُعَيَّنَةٍ، أوْ إلى امْرأةٍ تُدْعى "كِيْرِيَّة"، أوْ إلى سَيِّدَةٍ مَسيحيَّةٍ مُخْتارَة كَسَائِرِ المُؤمِنينَ مِنَ اللهِ الحَيِّ. وَيَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ هُنا إنَّهُ يُحِبُّ "كِيرِيَّة المُخْتارة" وَأوْلادَها بالحَقِّ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليل فإنَّ "الحَقَّ" هُوَ الفِكْرَةُ الرَّئيسيَّةُ لِهَذِهِ الرِّسالَة. وَعلى النَّقيضِ مِنْ هَؤلاءِ، كانَ هُناكَ أشْخاصٌ لا يَسْلُكونَ في الحَقِّ. وَهَذا هُوَ مَا سَنَراهُ في أثْناءِ دِراسَتِنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

مِنْ أجْلِ الحَقِّ الَّذِي يَثْبُتُ فِينَا وَسَيَكُونُ مَعَنَا إلَى الأبَدِ:

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحَنَّا 8: 31 و 32: "إنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الحَقَّ، وَالحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ". وَقَدْ قالَ أيْضًا في إنْجيلِ مَتَّى 24: 35: "السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". وَها هُوَ يُوحَنَّا الرَّسولُ يَقولُ إنَّ الحَقَّ يَثْبُتُ فِينَا وَسَيَكُونُ مَعَنَا إلَى الأبَد.

وَفي ضَوْءِ هَذا الحَقِّ الثَّابِتِ، يَقولُ يُوحَنَّا في العَدَدِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ:

تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ ورَحْمَةٌ وسَلامٌ مِنَ اللهِ الآبِ ومِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ، ابْنِ الآبِ بِالحَقِّ والمَحَبَّةِ.

ولَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُستمِع، أنَّ أغْلَبِيَّةَ رَسائِلِ العَهْدِ الجَديدِ تَسْتَخْدِمُ الكَلِمَتَيْن "نِعْمَة" وَ "سَلام". ولَكِنَّنا نَجِدُ الكَلِمَة "رَحْمَة" أيْضًا في بَعْضٍ مِنْ رَسائِلِ العَهْدِ الجَديد كَما هِيَ الحَالُ في هَذِهِ الرِّسالَةِ. كَذَلِكَ، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ الرَّسولُ بولسُ هَذِهِ الكَلِماتِ الثَّلاثِ في تَحِيَّتِهِ الافْتِتاحِيَّةِ في رِسالَتَيْهِ إلى تيموثاوُس ورِسالَتِهِ إلى تِيْطُس. والنِّعْمَةُ تَعْني، يا أحِبَّائي، أنْ يُعْطينا اللهُ مَا لا نَسْتَحِقّ. فَنَحْنُ لا نَسْتَحِقُّ صَلاحَ اللهِ ولا بَرَكاتِهِ، ولَكِنَّ اللهَ يُغْدِقُ عَلَيْنا بَرَكاتِهِ لأنَّهُ إلهٌ مُنْعِمٌ. أمَّا الرَّحْمَةُ فَتَعْني عَدَمَ حُصولِنا على مَا نَسْتَحِقُّ. فَنَحْنُ نَسْتَحِقُّ المَوْتَ لأنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ. ولَكِنْ لأنَّ اللهَ رَحيمٌ فإنَّهُ لا يُجازينا حَسَبَ خَطايانا، بَلْ يُعْطينا الفُرْصَةَ تِلْوَ الفُرْصَةِ لِلتَّوْبَةِ والرُّجوعِ إليهِ.

وقَدْ كانَ دَاوُدُ حَكيمًا في صَلواتِهِ. فَهُوَ يُصَلِّي، على سَبيلِ المِثالِ، في المَزْمور 51: 1: "اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ". ونَحْنُ جَميعًا في حَاجَةٍ إلى أنْ نَسْأَلَ اللهَ أنْ يَرْحَمَنا حَسَبَ رَحْمَتِهِ. فَلَوْ سَألْناهُ أنْ يُحاسِبَنا بالعَدْلِ لَكانَ عِقابُنا المَوْتُ. لِذلكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَسْألَ اللهَ أنْ يُحاسِبَنا لا حَسَبَ مَا نَسْتَحِقُّ، بَلْ حَسَبَ رَحْمَتِهِ ومَحَبَّتِهِ وَصلاحِهِ ولُطْفِهِ.

ويُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ والخَامِس:

فَرِحْتُ جِدًّا لأنِّي وَجَدْتُ مِنْ أوْلادِكِ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الحَقِّ، كَمَا أخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الآبِ. والآنَ أطْلُبُ مِنْكِ يَا كِيرِيَّةُ، لاَ كَأنِّي أكْتُبُ إِلَيْكِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ البَدْءِ: أنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وهَذا يُرينا مِنْ جَديد، يا أحِبَّائي، أنَّ الفِكْرَةَ الرَّئيسيَّة في هَذِهِ الرِّسالَةِ هِيَ الحَقُّ. فَقَدِ اسْتَخْدَمَ الرَّسولُ يُوحَنَّا هَذِهِ الكَلِمَة مَرَّةً أوْ أكْثَرَ في كُلِّ آيَةٍ مِنَ الآياتِ السَّابِقَةِ. وهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ قَدْ فَرِحَ جِدًّا لأنَّهُ وَجَدَ في الكَنيسَةِ أُناسًا يَسْلُكونَ في الحَقِّ. وهَذا يَعْني ضِمْنِيًّا أنَّهُ كانَ هُناكَ أُناسٌ في الكَنيسَةِ لا يَسْلُكونَ في الحَقِّ.

ويُذَكِّرُ يُوحَنَّا الرَّسولُ المُؤمِنينَ أنَّهُمْ أخَذوا هَذِهِ الوَصِيَّة مِنَ الربِّ يَسوعَ. فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا يَرَى أنَّ المَحَبَّةَ الحَقيقيَّةَ هِيَ عِلاجٌ لِجَميعِ المَشاكِل. ولَكِنَّ هَذا العِلاجَ لَمْ يَكُنْ وَصِيَّة جَديدَة جَاءَ بِها يُوحَنَّا. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحَنَّا 13: 34 و 35: "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أنَا أُعْطِيكُمْ: أنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أحْبَبْتُكُمْ أنَا تُحِبُّونَ أنْتُمْ أيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الجَمِيعُ أنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

ومِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ تَكونَ هُناكَ كَنائِسُ لا تُقَدِّمُ هَذِهِ الشَّهادَةَ للعَالَمِ بِسَبَبِ مَا فيها مِنَ انْقِساماتٍ وَخِلافاتٍ. ولَكِنَّ يوحَنَّا الرَّسولَ كانَ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 14: "نَحْنُ نَعْلَمُ

أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ المَوْتِ إِلَى الحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ". إِذًا، كَيْفَ تَعْلَمُ، يا صَديقي، أَنَّكَ قَدِ انْتَقَلْتَ مِنَ المَوْتِ إِلى الحَياةِ؟ مِنْ خِلالِ مَحَبَّةِ اللهِ في قَلْبِكَ. وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّةُ الربِّ يَسوعَ لَنا: "أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا".

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِسِ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ:

وَهذِهِ هِيَ المَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ البَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.

لِذلكَ، يَجِبُ علينا أَنْ نَسْلُكَ في المَحَبَّةِ. وَالمَحَبَّةُ التي يَتَحَدَّثُ عَنْها يُوحَنَّا الرَّسولُ هِيَ المَحَبَّةُ الباذِلَةُ المُضَحِّيَةُ.

وَالآنْ، يَدْخُلُ يُوحَنَّا الرَّسولُ صُلْبَ المَوْضوعِ فَيَقولُ في العَدَدِ السَّابِعِ:

لأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى العَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ المَسِيحِ آتِيًا فِي الجَسَدِ. هذَا هُوَ المُضِلُّ، وَالضِّدُّ لِلْمَسِيحِ.

وَكانَ يوحَنَّا قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 1 3: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى العَالَمِ. بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ المَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي العَالَمِ". وَهُوَ يَتَحَدَّثُ هُنا أَيْضًا عَنْ دُخولِ مُضِلِّينَ كَثيرينَ إِلى العَالَمِ. وَهَؤلاءِ لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ المَسِيحِ آتِيًا فِي الجَسَدِ.

وَمَعَ أَنَّ مَا يَقولُهُ الرَّسولُ يوحَنَّا في هَذا النَّصِّ مِنْ رِسَالَتِهِ الأولى يَكادُ يَكونُ مُطابِقًا لِما يَقولُهُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ، فإِنَّنا نَجِدُ اخْتِلافًا في زَمَنِ الفِعْلِ. فَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إِنَّ يَسوعَ "**قَدْ جَاءَ** فِي الجَسَدِ". وَلَكِنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِنَّ المُضِلِّينَ "لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ المَسِيحِ **آتِيًا** فِي الجَسَدِ". والسَّبَبُ في هَذا الاخْتِلافِ هُوَ أَنَّ يُوحَنَّا كانَ يُرَكِّزُ في رِسالَتِهِ الأولى على وَاقِعَةِ التَّجَسُّدِ التي تَمَّتْ في المَاضي. فَقَدْ كانَ أَصْحابُ البِدْعَةِ الغَنوصِيَّةِ يَقولونَ إِنَّ يَسوعَ كانَ طَيْفًا أَوْ شَبَحًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَسَدٌ. فَقَدْ كانُوا يُؤمِنونَ أَنَّ المادَّةَ شَرٌّ. لِذلكَ، لَمْ يَكُنْ يسوعُ في نَظَرِهِمْ يَمْتَلِكُ جَسَدًا حَقيقيًّا لأَنَّ الجَسَدَ المادِّيَّ شَرٌّ. وَهَذا هُوَ ما جَعَلَهُمْ يَقولونَ إِنَّهُ عِنْدَما كانَ يَسوعُ يَمْشي على الرَّمْلِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ آثارُ أَقْدامٍ. والنُّقْطَةُ الأساسِيَّةُ في تَعْليمِهِمْ هُوَ أَنَّ يَسوعَ لَمْ يأتِ في الجَسَد. وَلَكِنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا يَدْحَضُ تَعْليمَ الغَنوصِيِّينَ مِنْ خِلالِ التَّأكيدِ على حَقيقَةِ أَنَّ يَسوعَ "قَدْ جاءَ في الجَسَد".

أمَّا عِنْدَما يَقولُ يُوحَنَّا إنَّ المُضِلِّينَ "لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ المَسِيحِ آتِيًا فِي الجَسَدِ"، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ يُشيرُ إلى المَجيءِ الثَّاني لِلْمَسيح. وَهَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ كانَ وَما يَزالُ وَسَيَبْقى هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَةَ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

انْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ نُضَيِّعَ مَا عَمِلْنَاهُ، بَلْ نَنَالَ أَجْرًا تَامًّا.

يُناشِدُ الرَّسولُ يُوحَنَّا قُرَّاءَهُ أنْ يَفْحَصُوا إيمانَهُمْ مِنْ جِهَةِ يَسوعَ المَسيح. فَهَلْ ما يُؤمِنونَ بِهِ مُوافِقٌ للحَقِّ؟ فَإنْ لَمْ يَكونوا ثابِتينَ في الحَقِّ فإنَّ كِرازَةَ الرُّسُلِ تَكونُ قَدْ ضَاعَتْ هَباءً. أمَّا إذا كانُوا ثابِتينَ في الحَقِّ المُخْتَصِّ بيسوعَ المَسيح فإنَّ الذينَ كَرَزوا بالإنْجيلِ سَيَنالونَ مُكافأةً كامِلَةً في السَّماءِ على تَعَبِهِمْ في الكِرازَةِ باسْمِ المَسيح. فَالمُكافآتُ الأرْضِيَّةُ هِيَ مُكافآتٌ مُؤقَّتَةٌ. أمَّا الأجْرُ التَّامُّ فَسَيَكونُ في السَّماءِ.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ المَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ المَسِيحِ فَهذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا.

يَتَحَدَّثُ يُوحَنَّا هُنا عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. فَهُمْ لا يَثْبُتونَ في تَعْليمِ المَسيح. لِذلكَ فإنَّ اللهَ لَنْ يَكونَ لَهُمْ. أمَّا مَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ المَسِيحِ فَهذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا.

وَيُتابِعُ يُوحَنَّا حَديثَهُ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ فيقولُ في العَدَدَيْنِ العاشِرِ وَالحادي عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ:

إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ. لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ.

إذًا، فَقَدْ كانَ يُوحَنَّا الرَّسولُ يَرَى أنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةَ يُشَكِّلونَ خَطَرًا كَبيرًا على جَماعَةِ المُؤمِنين. لِذلكَ فإنَّهُ يُوْصيهِمْ بِعَدَمِ اسْتِضافَةِ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة في بُيوتِهِمْ وَأنْ لا يَقولوا لَهُمْ "سَلامٌ". فَقَدْ كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ يُنْكِرونَ الحَقَّ وَيُقاوِمونَهُ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّهُمْ كَانُوا يُنْكِرونَ حَقيقَةَ التَّجَسُّدِ. لِذلكَ، لا يَجوزُ لَنا أنْ نُقَدِّمَ لِهؤلاءِ أيَّ شَكْلٍ مِنْ أشْكالِ الدَّعْمِ أوِ المُؤازَرَةِ أوِ التَّشْجيع. لِماذا؟ يُجيبُ يُوحَنَّا عَنْ هَذا السُّؤالِ قائلًا: "لأنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ".

وَيَجِبُ علينا أنْ نُلاحِظَ أنَّ الرَّسولَ يوحَنَّا لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ أشْخاصٍ عَادِيِّينَ قَدْ يَزورونا في بُيوتِنا، بَلْ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة الَّذينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ وَيَقودونَهُمْ إلى الهَلاكِ.

ثُمَّ يَقولُ يوحنَّا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَقٍ وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً.

يَتَحَدَّثُ الرَّسولُ يوحَنَّا هُنا عَنْ مِلْءِ الفَرَحِ. وَهَذا هُوَ مَا يُريدُهُ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أوْلادِهِ. وَقَدْ قَالَ يَسوعُ في إنْجيلِ يوحَنَّا 15: 11: إنَّ الفَرَحَ الكَامِلَ يَأتي نَتيجَةَ ثَباتِنَا فيه: "كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ". وَهُوَ يَقولُ في إنْجيل يوحَنَّا 16: 24 إنَّ الفَرَحَ الكَامِلَ يَأتي نَتيجَةَ الصَّلاةِ: "إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً". وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ يوحَنَّا الأولى 1: 3 و 4 أنَّ الفَرَحَ الكَامِلَ يَأتي نَتيجَةَ شَرِكَتِنا مَعَ اللهِ: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ المَسِيح. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً".

وَلا شَكَّ، صَديقي المُستمع، أنَّ فَرَحَنا الكامِلَ يَتَحَقَّقُ أيْضًا عِنْدَما نَتَعَرَّفُ إلى مُؤمِنينَ آخَرينَ وَنُشارِك مَعَهُمْ مَا صَنَعَهُ الربُّ في حَياتِنا. لِذلكَ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ إنَّهُ يُفَضِّلُ أنْ يُؤجِّلَ الكِتابَةَ عَنْ أُمورٍ كَثيرَةٍ لأنَّهُ كانَ يَرْجو أنْ يَأتي إليهمْ وَأنْ يَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ وَجْهًا لِوَجْهٍ لِكَيْ يَكونَ فَرَحُ الجَميعِ كَامِلًا.

وَأخيرًا، يَقولُ يوحنَّا الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالث عَشَر مِنْ رِسالَتهِ الثَّانية:

يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلاَدُ أُخْتِكِ الْمُخْتَارَةِ. آمِينَ.

وَمَعَ أنَّنا لَمْ نَحْظَ بِفُرْصَةِ لِقاءِ هَؤلاءِ المُؤمِنين، فإنَّنا سَنَلْتَقي بِهِمْ في السَّماءِ وَنَشْتَرِكُ مَعًا في رُؤيةِ مُخَلِّصِ العَالَم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَقودُنا الرَّاعي "تْشَك سميث"، بِمَشيئَةِ الربِّ، في دِراسَةٍ شَيِّقَةٍ لِرِسالَةِ يُوحنَّا الثَّالثة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا أيُّها اللهُ الآبُ هِيَ أنْ تَكْتَمِلَ مَحَبَّتُكَ فينا لِكَيْ نَتَمَثَّلَ بيسوعَ المَسيحِ في كَلامِنا، وَسُلوكِنا، وَمَحَبَّتِنا، وَكُلِّ شَيءٍ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يَعْمَلَ الربُّ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ مِنْ خِلالِ أقْوالِكَ وَأفْعالِكَ وَمَحَبَّتِكَ لِكَيْ تَكونَ شَهادَةً حَيَّةً لِلآخرينَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ مُخَلِّصُ العَالَم. آمين!